

الدرس (85) من شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية بـ المسجد الحرام

خالد المصلح

الآن يتحدث عما خص الله تعالى به أهل البيت من الفضائل لأن ذلك مما ينبغي أن يعلم فيه عقد أهل السنة والجماعة وان اهل السنة والجماعة كما يحبون الاصحاب هم يتولون الاقارب من اهل بيت رسول الله - 00:00:00

صلى الله عليه وسلم يقول رحمة الله أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتوتونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال يوم غدير خم اذركم الله - 00:00:20

في أهل بيتي وقال ايضا للعباس عمه وقد اشتكي اليه ان بعض قريش يجفوبني هاشم فقال والذي نفسي بيده لا يؤمنون حتى يحبونكم لله ولقربته. وقال ان الله اصطفىبني اسماعيل واصطفى من بنبي اسماعيل كنانة واصطفى - 00:00:42

من كنانة قريشا واصطفى من قريشبني هاشم واصطفاني من بنبي هاشم ويتوتون ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وامهات المؤمنين ويؤمنون بانهن ازواجهم في الآخرة خصوصا خديجة رضي الله عنها ام اكثراولاده واول من امن به - 00:01:02

وعاضده على امره وكان لها منه المنزلة العالية والصديقة بنت الصديق رضي الله عنها التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم وفضل عائشة على النساء كفضل الشريد على سائر الطعام. وبيان ذلك ان - 00:01:22

أهل السنة والجماعة يتولون جميع المؤمنين ويتكلمون بعلم وعدل ويرعون حقوق اهل البيت التي شرعها الله لهم فان الله جعل لهم حقا في الخمس وال فيه وامر بالصلاحة عليهم مع الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من الحكم - 00:01:42

وحقهم على الامة لا يشركهم فيه غيرهم. فانهم يستحقون من زيادة المحبة والموالاة ما لا يستحقه سائر بطون قريش. فمحبة اهل

بيت النبي صلى الله عليه وسلم واجبة. دل على هذا ما روی مسلم في - 00:02:02

عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بغدير يدعى خما بين مكة والمدينة قال يا ايها الناس اني تارك فيكم كتاب الله فيه الهدى والنور فراغ في كتاب الله وعترة - 00:02:22

أهل بيتي اذركم الله في اهل بيتي اذركم الله في اهل بيتي اذركم الله في اهل بيتي. فقيل لزيد ابن ارقم رضي الله عنه من اهل بيته؟ قال اهل بيته من حرم الصدقة ال العباس وال علي وال جعفر وال عقيل - 00:02:42

وال عقيل ويدل لذلك ايضا ما روی عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه حسان انه قال عن اهل بيته والذي نفسي بيده لا يدخلون الجنة حتى يحبونكم من اجلهم. هذا الفضل لا يثبت الا لمن علم انه منهم. اما من ادعى - 00:03:02

ذلك ولم يثبت او علم انه ليس منهم فلا يستحق شيئا. والمراد باهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم الذين موالاتهم ومحبتهم هم بنو هاشم كلهم ولد العباس وولد علي وولد الحارث بن عبد - 00:03:22

المطلب وسائربني ابى طالب وغيرهم. ولما قيل لزيد ابن ارقم رضي الله عنه من اهل بيته؟ قال اهل بيته من حرم الصدقة ال العباس وال علي وال جعفر وال عقيل. كما في صحيح مسلم. وقد تنازعوا في - 00:03:42

بني المطلب بن عبد مناف هل تحرم عليهم الصدقة ويدخلون في ال محمد صلى الله عليه وسلم على قولين هما روایتان عن الامام احمد وبعدين واما زوجاته رضي الله عنهم فقد اختلف العلماء هل هن من اهل بيته صلى الله عليه وسلم - 00:04:02

على قولين هما روایتان عن الامام احمد احدهما انهن لسن من اهل البيت ويرى هذا عن زيد ابن ارقم. والثاني وهو الصحيح ان

ازواجها من اهله فانه قد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه علم الصلاة عليه - 00:04:22

اللهم صل على محمد وازواجها وذريته. ولأن امرأة ابراهيم من الله واهل بيته وامرأة لوط من الله واهل بيته دلالة القرآن فكيف لا يكون ازواجاً محمد صلى الله عليه وسلم من الله واهل بيته ولقول الله تعالى في خطاب نساء - 00:04:42

النبي صلى الله عليه وسلم وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلاة واتنا الزكاة واطعنا الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ليطهركم تطهيرها. فهذه الاية تدل على - 00:05:02

انهن من اهل بيته والا لم يكن لذكر ذلك في الكلام معنى. فنسائه صلى الله عليه وسلم من اهل بيته بنص القرآن فلهم ما لاهل البيت من حقوق. واما ما رواه مسلم عن عائشة انها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة - 00:05:22

مرض مرحل من شعر اسود فجاء الحسن بن علي فادخله. فجاء الحسن بن علي فادخله ثم جاء الحسين فادخله معه ثم جاءت فاطمة فادخلها معه ثم جاء علي فادخله. ثم قال انما يريد - 00:05:42

الله ليذهب عنكم رجس اهل البيت ويطهركم تطهيرها. وما قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي وحسن وحسن اللهم ان هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرها. فهذا يدل على ان عليا وفاطمة والحسين - 00:06:02

والحسين كلهم من اهل البيت وهم اخص بذلك من غيرهم. ولذلك خصهم النبي صلى الله عليه وسلم بالدعاء لهم وهذا كما ان قوله لمسجد اسس على التقوى من اول يوم نزلت بمسجد وهذا كما ان قوله لمسجد - 00:06:22

اسس على التقوى من اول يوم نزلت بسبب مسجد قباء لكن الحكم يتناوله ويتناول ما هو احق منه بذلك وهو مسجد المدينة. وهذا يوجه ما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن المسجد الذي اسس على التقوى - 00:06:42

فقال هو مسجدي هذا فبها يكون ازواجاً علي وفاطمة والحسين كلهم من اهل البيت. لكن عليا وفاطمة والحسين والحسين اخص من ازواجاً لهذا خصهم بالدعاء. فالتفصيص لكون المخصوص اولى بالوصف فالحادي لا يفيد - 00:07:02

لا مفهوما ولا منطوقا ان ازواجاً رضي الله عنهم لسن من اهل البيت. فالحادي لا يفيد لا مفهوما ولا منطوقا ان ازواجاً رضي الله عنهم لسن من اهل بيته صلى الله عليه وسلم؟ ومن المعلوم ان كل - 00:07:22

واحدة من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يقال لها ام المؤمنين عائشة وحفصة وزينب بنت جحش وام سلمة وسودة بنت زمعة وميمونة بنت الحارث الهمالية وجويرية بنت الحارث المصطلقية وصفية بنت - 00:07:42

حيبي بن اخطب الهارونية رضي الله عنهم. وقد قال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ازواجاً امهاتهم وهذا امر معلوم للامة علما عاما. وقد اجمع المسلمين على تحريم نكاح هؤلاء بعد موته - 00:08:02

على غيره وعلى وجوب احترامهن فهن امهات المؤمنين في الحرمة والتحريم. وما لا ريب فيه ان نساء هذه الامة خديجة وعائشة وفاطمة رضي الله عنهم. وقد اختلف اهل العلم في ايهما افضل خديجة او - 00:08:22

هشام ولا شك ان كل واحدة قد اختصت بفضل لم تشاركها فيه غيرها فسبق خديجة وتأثيرها في وللاسلام ونصرها وقيامها في الدين لم تشركها فيه عائشة ولا غيرها من امهات المؤمنين. وتأثير - 00:08:42

عائشة في اخر الاسلام وحمل الدين وتبلیغه الى الامة وادراكها من العلم ما لم تشركها فيه خديجة ولا غيرها مما به عن غيرها. فرضي الله عنهن اجمعين. اما وجه تفضيل عائشة في قوله صلى الله عليه وسلم فضل عائشة - 00:09:02

على النساء كفضل الشريد على سائر الطعام. فذلك لانه اي التريد خبز ولحوم. والبر افضل الاقوى واللحام افضل اللادام هذا يبين منزلة ال البيت من النبي منزلة ال بيت النبي صلى الله عليه وسلم عند اهل السنة والجماعة - 00:09:22

يقول رحمه الله ويجبون اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم. والمحبة عمل قلبي. ويتولونهم ان يقربون منهم. وينصرونهم فالمحبة والولایة وهي النصرة حق لال بيت. ويحفظون فيهم وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:48

وهي ما جاء في صحيح الامام مسلم من حديث زيد ابن ارقم انه قال صلى الله عليه وسلم في غدير خم وهو غدير بين مكة والمدينة اذكركم الله في اهل بيتي. يعني احفظوا حقي في اهل بيتي. فان الله فرض - 00:10:10

ال بيته حقا ومن حقهم ان يصلى عليهم فنحن في صلاتنا نقول اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید وقال ايضا للعباس عمه وقد اشتكى اليه بعض قريش - 00:10:28
ان بعض قريش جفوا بني هاشم اي يكرههم او يسيئوا الى يسيئوا في معاملتهم. فالجفاء هو سوء المعاملة وقد لا يلزم الكراهة فقوله يجفو بني هاشم اي انه لا يعاملهم المعاملة التي - 00:10:49

يكون فيها لطف ولين. فقال والذى نفسي بيده لا يؤمنون حتى يحبونكم لله ولقرباته كما رواه الامام احمد رحمه الله في فضائل الصحابة وبيان منزلة قربات النبي صلى الله عليه وسلم بين في ما رواه مسلم في حديث ابن الاصقع. ان الله اصطفى - 00:11:09
اسماعيل واصطفى من بنى اسماعيل كنانة واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بنى هاشم وبنو هاشم هم بنو وهم بنو هاشم بن عبد مناف وله اربعة من الولد عبد شمس ونوفل والمطلب وهاشم. هؤلاء اربعة اخوة - 00:11:34
تفرعوا عن عبد مناف والنبي صلى الله عليه وسلم اصطفاه الله تعالى من بنى هاشم ولذلك قال واصطفاني من بنى هاشم بعد ان ذكر حق ال البيت وهم قرباته الذين يجتمعون معه في النسب ذكر حق ازواجه لانهن من اهل - 00:11:59
ال بيته صلى الله عليه وسلم. فاهل البيت هم بنو هاشم وقد عدهم زيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه لما سئل عن بنى عن ال البيت الذين قال النبي صلى الله عليه وسلم اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي قيل لزيد ابن ارقم - 00:12:23

رضي الله تعالى عنه من اهل بيته؟ فقال اهل بيته من حرم الصدقة يعني من لا يجوز ان يأخذ من الزكاة وهم آل العباس وال علي ال جعفر وال عقيم - 00:12:49

هؤلاء هم اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وجميعهم لهم حق خلافا لمن يخص الحق في بعض ولد علي علي ابن ابي طالب له ولد الحسن والحسين وله محمد بن حنفية - 00:13:08

رضي الله تعالى عن عنهم جميعا فبعض من يغلو في الحسين وذراته ويذعن انه بذلك يوالي اهل البيت. اهل السنة والجماعة يوالون جميع اهل البيت ويحبون جميع اهل البيت - 00:13:25

وهم من عد زيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه في قوله لما سئل من اهل بيته؟ قال اهل بيته من حرم الصدقة آل العباس وال علي وال جعفر وال عقيل - 00:13:46

وقد اختلف في بنى المطلب هل يدخلون في ال البيت او لا؟ على قولين والذي يظهر والله تعالى اعلم انهم لا يدخلون في ال البيت الذين لهم حق الموالاة والمحبة - 00:14:02

وان كانوا يشترون مع اهل البيت في تحرير في الاستحقاق من الفيد وذلك ان جبير بن مطعم وعثمان بن عفان اتي النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح البخاري وقال اعطيت اخواننا من بنى المطلب - 00:14:17

ومنعتنا وكانوا من بنى نوفل ومن بنى عبد شمس فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد. يعني فيما سوى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم فيه من العطاء - 00:14:35

والمراد ان اهل البيت الذين تجب محبتهم وموالاتهم هم بنو هاشم جميعهم وازواج النبي صلى الله عليه وسلم جميعهم. فجميع زوجات النبي صلى الله عليه وسلم امهات للمؤمنين وهن من اهل بيته - 00:14:52

بنص القرآن قال الله تعالى وقرن في بيوتكم ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلاة واتين الزكاة واطعن ورسوله ثم بعد ان امر بما امر من الاوامر قال جل وعلا انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس - 00:15:12

اهل البيت وهم الذين امرهم بما امر في سابق الاية انما يريد الله ان يذهب عنكم رجس اهل البيت ويظهركم تطهيرا فهذه الاية تدل على ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من اهل بيته. والا لم يكن لذكر اهل البيت في سياق الاية معنى. ولذلك - 00:15:32
كما زوج النبي صلى الله عليه وسلم من اهل البيت بنص القرآن فمن اخرج ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من اهل البيت لم يؤمن بما دل عليه هذا - 00:15:52

قول في ايات الكتاب الحكيم ما جاء في صحيح الامام مسلم عن عائشة انها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحلا من شعر اسود فجاء الحسن ابن علي رضي الله تعالى عنه فادخل ثم جاء الحسين ابن علي فادخل ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم - 00:16:09

علي فادخله ثم قرأ قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم اهل البيت ويظهركم تطهيرا هذا لا يدل على خروج ازواج النبي صلى الله عليه وسلم. انما هذا يدل على ان من يدخل في ال البيت من سماهم النبي صلى الله - 00:16:36 عليه وسلم وانما احق من يوصف بهذا الوصف لكن لا يعني اخراج زوجات النبي صلى الله عليه وسلم على الله عليه وعلى الله وسلم بل ازواجه صلى الله عليه وسلم من ال بيتها - 00:16:56

الذين لهم حق المحبة والموالاة النصرة رضي الله تعالى عن الجميع. وازواجه رضي الله رضي الله تعالى عنهم هن امهات المؤمنين هن ازواجه في الدنيا والآخرة. وقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم عن - 00:17:13

جماعة من ازواجه واما مجمل من تزوجوهن صلى الله عليه وسلم فاولهن خديجة رضي الله تعالى عنها وهي ام اكثرا ولدا ثم سوداء بنت زمعة رضي الله تعالى عنها ولم يكن لها منه ولد ثم عائشة وكذلك لم يكن لها منها - 00:17:38

ثم حفصة رضي الله تعالى عنها ثم زينب بنت خزيمة وهذه يقال عنها ام المساكين لانها كانت تطعم المساكين وقد ماتت في حياته صلى الله عليه وسلم. ثم ام سلمة رضي الله تعالى عنها. ثم - 00:17:57

صفية بنت حبيبي بن اخطر ثم زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنها ثم جويرية بنت الحارث ثم ام حبيبة بنت ابي سفيان ثم ميمونة بنت الحارث رضي الله تعالى عنهم اجمعين. هؤلاء هن - 00:18:16

زوجاته هن امهات المؤمنين اللواتي لهن حق الولاية والمحبة رضي الله تعالى عنهم. توفي في حياته صلى الله عليه وسلم اثنتان ومات عن تسعه صلى الله عليه وعلى الله وسلم. من توفي هي خديجة - 00:18:37

بنت خوبلد زينب بنت خزيمة رضي الله تعالى عن جميع ازواج النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم. اما افضل ازواجه فافضل ازواجه خديجة وعائشة رضي الله تعالى عنهم فخديجة فظيلتها في اول الاسلام بما كان من نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبسبتها الى الايمان وخدية فظيلها - 00:18:57

اول حياة النبي صلى الله عليه وسلم في نصرته ومعاضدته القيام بامرها وهي ام اكثرا ولده وعائشة فضيلتها رضي الله تعالى عنها في اخر حياته في رعايتها له وقيامها به وحفظها عنه صلى الله عليه وسلم فهي من اعلم زوجات النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:29

اكثرهن حفظا وعلما بما كان عليه من قول وعمل صلى الله عليه وعلى الله وسلم نعم ويترأون من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم وطريقة النواصب الذين يؤذون اهل البيت بقول او عمل. اهل السنة والجماعة يتولون جميع المؤمنين. ويتكلمون - 00:19:54

علم وعدل ليسوا من اهل الجهل ولا من اهل الاهواء. ويترأون من طريقة الروافض والنواصب جميعا ويتوالون السابقين الاولين كلهم. ويعرفون قدر الصحابة وفضلهم ومناقبهم. ويرعون حقوق اهل البيت التي - 00:20:25

الله لهم. وبهذا يفرق اهل السنة والجماعة الرافضة. فالرافضة تطعن في جميع الصحابة الا قليلا بضعة عشر و يجعلون النصوص الدالة على فضائل الصحابة كانت قبل ردهم. واما الناصبة فكانت تبغض عليا واصحابه بل كانوا يكفرون عليا او يفسقونه او يشكون في عدالته. فاهل السنة والجماعة - 00:20:45

من هاتين الضلالتين لما ثبت من فضائلهم. ولان القبح فيهم قبح في القرآن والسنة وباطن وهذا المسلك الطعن في الرسالة. بيان الفرق التي ظلت في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان بين ما يجب لاصحاب - 00:21:15 النبي صلى الله عليه وسلم من الحقوق وما لهم من المنزلة وما لال البيت من الحقوق والمنزلة والموالاة عاد لبيان من ظل في هذا الطريق فذكر فريقين كلاهما - 00:21:35

خارج عن الصراط المستقيم. من يطعن في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. ويقول انهم ارتدوا ويطعنوا في مكانتهم ومنزلتهم ويذمهم ومن يعادي آل البيت ويكره عليا او يفسقه او يشك في في ولائه وفي منزلته ومكانته - [00:21:50](#)

الله تعالى عن الجميع. فأهل السنة والجماعة السالمون من جميع الضلالات التي في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم التي وقعت في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والبيت لما - [00:22:15](#)

ثبت من فضائل هؤلاء واولئك ولان القدح فيهم قدح في دين الله عز وجل في القرآن والسنة ولهذا قال العلماء ان باطن الطعن في الصحابة والنيل منهم هو طعن في الرسالة وقدح في النبي صلى الله عليه وسلم. بعد - [00:22:30](#)

ذكر هذا التوسط وهذا الاعتدال وهذه الاستقامة في شأن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم التي من الله تعالى بها اهل السنة والجماعة حيث احب الاصحاب ووالوال رضي الله تعالى عنهم - [00:22:50](#)

بين رحمه الله الموقف مما شجر بين الصحابة من الخلاف. وهذا المدخل مدخل يسلكه كثير من يريد الوصول الى الطعن في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. هو ذكر ما كان من الخلاف بينهم. فهم بشر رضي الله تعالى عنهم. وقع - [00:23:09](#)

الخلاف بينهم وترتب على هذا الخلاف مسائل عديدة ووقع به فتن عظيمة الا ان اهل السنة والجماعة سلكوا في ذلك مسلك العدل والعلم. وكل من تكلم في غيره بلا عدل ولا علم فلا بد ان يضل ويذل - [00:23:30](#)

فالسلامة من الضلال والزلل هي بان تتحدث بعدل وعلم. العدل تخرج به من الظلم والعلم تخرج به من الجهل وهم قرینان فلا عدل بلا علم ولا نفع العلم بلا عدل بل لا بد من ان يجتمعوا حتى يتحقق للانسان سلوك الطريق المستقيم الموصى - [00:23:50](#)

الى سعادة الدنيا وسلامة الآخرة. يقول رحمه الله ويسكون عما شجر بين الصحابة. ويقولون ان هذه اثار المروية في مساوئهم منها ما هو كذب ومنها ما قد زيد فيه ونقص وغير عن وجهه - [00:24:20](#)

صحيح منها هم فيه معذورون اما مجتهدون مصيبيون واما مجتهدون مخطئون. وهم مع ذلك لا يعتقدون ان كل وواحد من الصحابة معصوم عن كبائر الاثم وصفائهم. بل يجوز عليهم الذنوب في الجملة ولهم من السوابق والفضائل ما - [00:24:40](#)

يوجب مغفرة ما يصدر منهم ان صدر. حتى انهم يغفر لهم من السيئات ما لا يغفر لمن بعدهم. لان لهم من الحسنات التي تمحو السيئات ما ليس لمن بعدهم. وقد ثبت بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم خير القرون. وان - [00:25:00](#)

من احدهم اذا تصدق به كان افضل من جبل احد ذهبا لمن لمن بعدهم. كان افضل من جبل احد وان المد من احدهم اذا تصدق به كان افضل من جبل احد ذهبا لمن بعدهم - [00:25:20](#)

ثم اذا كان قد صدر عن احد منهم ذنب فيكون قد تاب منه. او اتى بحسنات تمحوه او غفر له بفضل السابقة او بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم الذي هم احق الناس بشفاعته او ابلي ببلاء في الدنيا - [00:25:40](#)

كفر به عنه فاذا كان هذا في الذنوب المحققة فكيف الامور التي كانوا فيها مجتهدين؟ ان اصابوا فلهم اجران وان ان اخطأوا فلهم اجر واحد. والخطأ مغفور. ثم ان القدر الذي يمكر من - [00:26:00](#)

فعل بعضهم قليل نذر مغمور في جنب فضائل القوم ومحاسنهم. من الايمان بالله ورسوله والجهاد في سبيله والهجرة والنصرة والعلم النافع والعمل الصالح. وبيان هذان ان مذهب اهل السنة الامساك عن - [00:26:20](#)

ما شجر بين الصحابة فانه قد ثبتت فضائلهم ووجبت موالاتهم ومحبتهم وما وقع منهم فيكون لهم فيه عذر يخفى على الانسان. ومنه ما تاب صاحبه منه ما يكون مغفورة. فالخوض فيما شجر - [00:26:40](#)

ويوقع في نفوس كثير من الناس بغضا وذما. ويكون هو في ذلك مخطئا بل عاصيا فيضر نفسه ومن خاض معه في عليك كما جرى لاكثر من تكلم في ذلك. فانهم تكلموا بكلام لا يحبه الله ولا رسوله اما من ذنب - [00:27:00](#)

اما من ذم من لا يستحق الذم واما من مدح امور لا يستحق المدح. ولهذا كان الامساك طريق افضل السلف وليس هذا خاصا بما جرى بين الصحابة فقط بل ينهي عما شجر بين هؤلاء سواء كانوا من الصحابة - [00:27:20](#)

او من بعدهم او من من بعدهم. فاذا شاجر مسلمان في قضية ومضت ولا تعلق للناس بها ولا يعرف حقيقتها كان كلامهم فيها كلاما بلا

علم ولا عدل يتضمن اذاهما بغير حق. ولو عرفوا انهم - 00:27:40

مذنبان او مخطئان لكان ذكر ذلك من غير مصلحة راجحة من باب الغيبة المذمومة. فالواجب فيما بين الصحابة رضي الله عنهم ان يقال اما ان يكون عمل احدهم سعيا مشكورا او ذما مغفورة او ذنبنا مغفورة - 00:28:00

مغفورة او اجتهادا قد عفي لصاحبته عن الخطأ فيه. فلهذا كان من اصول اهل العلم انه لا يمكن احد من الكلام فيها او لئن لا من يقدر في عدالتهم وديانتهم. بل يعلم انهم عدول مرضييون لا سيما والمنقول عنهم من العظام كذب - 00:28:20

مفترا. ولهذا كان الامساك عما شجر بين الصحابة خيرا من الخوض في ذلك بغير علم بحقيقة الاحوال. كما ان الخوض فيما شجر يوقع في نفوس كثير من الناس بغضا ذما. ويكون هو في ذلك مخطئا بل عاصيا فيضر نفسه ومن خاض معه في ذلك - 00:28:40

كما جرى لاكثر من تكلم في ذلك. فمن سلك سبيل اهل السنة استقام قوله وكان من اهل الحق والاستقامة والا حصل في جهل وكذب وتناقض. ومن وسطية اهل السنة وعددهم. انهم لا - 00:29:00

يعتقدون العصمة من الاقرار على الذنب وعلى الخطأ في الاجتهاد الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن سواه فيجوز عليه الاقرار على الذنب والخطأ. لكن الصحابة رضي الله عنهم هم كما قال الله تعالى اولئك الذين تتقبل عنهم احسن ما عملوا - 00:29:20

ونتجاوز عن سيئاتهم. بل يجوز ان يذنب الرجل منهم ذنبها صغيرا او كبيرا ويتبون منه. وهذا متفق كن عليه بين المسلمين ولو لم يتبع فالصفائر مغفورة باجتناب الكبائر عند جمahirهم. بل عند الاكثرين منهم - 00:29:40

ان الكبائر قد تمحى بالحسنات التي هي اعظم منها. وقد يبتلون ايضا بمصائب يكفر الله عنهم بها وقد يكفر عنهم بغير ذلك فان لهم رضي الله عنهم من التوبة والاستغفار والحسنات ما ليس لمن هو دونهم. وابتلوا بمصائب - 00:30:00

يكفر الله بها خطاياهم لم يبتلي بها من دونهم. فلهم من السعي المشكور والعمل المبرور ما ليس لمن بعدهم وهم بمغفرة الذنب احق من غيرهم ممن بعدهم. هذا فيما كان ذنبنا محققا منهم رضي - 00:30:20

الله عنهم فكيف وما يذكر عن الصحابة من السيئات كثير منهم كذب وكثير منهم كانوا مجتهدين فيه. ولكن لم يعرف كثير من الناس وجه اجتهادهم فانهم خير قرون هذه الامة كما قال صلى الله عليه وسلم خير - 00:30:40

قرني الذين بعثت فيهم ثم الذين يلوهم. وهذه خير امة اخرجت للناس. وما ينبغي ان انه وان كان المختار الامساك عما شجر بين الصحابة والاستغفار للطائفين. والاستغفار طائفتين جميعا وموالاتهم. وما ينبغي ان يعلم انه وان كان المختار الامساك عما شجر بين - 00:31:00

والاستغفار للطائفتين جميعا وموالاتهم. فليس من الواجب اعتقاد ان كل واحد من العسكر لم الا مجتهدا متأنلا كالعلماء. بل فيهم المذنب والمسيء وفيهم المقصري الاجتهاد لنوع من الهوى لكن اذا كانت السيئة في حسنات كثيرة كانت مرجوحة مغفورة. واهل السنة تحسن القول فيه - 00:31:30

وتترحم عليهم وتستغفر لهم. لكن لا يعتقدون العصمة من الاقرار على الذنب وعلى الخطأ في الاجتهاد الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن سواه فيجوز عليه الاقرار على الذنب والخطأ. لكن هم كما قال الله تعالى اولئك الذين تتقبل عنهم احسن ما عملوا - 00:32:00

ونتجاوز عن سيئاتهم وفضائل الاعمال انما هي بنتائجها وعواقبها لا بصورها هذا الكلام المليء بالعلم والعدل والبيان الجلي الواضح هو مما يجب ان يصير عليه المؤمن فيما يتعلق بما جرى بين الصحابة من خلاف رضي الله تعالى عنهم - 00:32:30

فالسنة والجماعة يمسكون عما شجر بين الصحابة يعني عما وقع من الاختلاف بينهم رضي الله تعالى عنهم ولا يتكلمون في ذلك. لان الكلام في ذلك يوجب بغضا لبعظهم وكراهيته لهم - 00:33:02

من غير علم ولا بصيرة. وذلك ان المنقول عنهم فيه ما فيه مما يرد مما سيورده المصنف رحمة الله من الاحتمالات فالخوض فيما شجر بين الصحابة يوقع في نفوس الخائضين - 00:33:21

بغضا وذما ويكون في ذلك مخطئا لانه لا ينبغي ان يقع في قلبه شيء على احد من اهل الایمان اذ ان طهارة القلب من الغل على اهل

الايمان من الانصار والمهاجرين وسائر المؤمنين هو من صفات الكمال كما قال تعالى والذين جاءوا - 00:33:40

من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا والاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا فينبغي للمؤمن ان يمسك عن ما جرى بين الصحابة فلا يتكلم فيه بل ينهى عن كل خلاف لا مصلحة في الحديث 00:33:59

كما اشار اليه رحمة الله في بعض مؤلفاته حيث قال ينهى عما شجر بين هؤلاء سواء كانوا من الصحابة او من بعدهم اهو فكل خلاف لم تشهده ولم تحط به علما وليس في الحديث مصلحة - 00:34:22

ينبغي الاعراض عنه فان الحديث دون مصلحة راجحة اقل احواله انه من باب الغيبة المذمومة التي هي من كبائر الذنوب وعظائم الاتم فينبغي للمؤمن ان يصون لسانه عن كل ما شجر بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم. وليكن في ذلك سائرا على ما ذكر عمر بن عبد العزيز - 00:34:42

لما ذكر له الخلاف الواقع بين الصحابة قال تلك دماء طهر الله سيفونا منها فنطهر السنننا منها فالجدير بالمؤمن ان يعتني بهذا وان يبعد عن الحديث عما شجر عن عما شجر بين الصحابة - 00:35:05

وقد ذكر المؤلف رحمة الله مسوغات وتعليلات مقنعة تقنع النفوس الطالبة للحق ان تعرض عما وقع بين الصحابة من خلاف. يقول رحمة الله يقولون ان هذه الاثار المروية في مساوئهم منها ما هو كذب. فكثير من المنشور مما يتعلق بالخلاف بين الصحابة دخله كذب. ومن - 00:35:24

ما زيد فيه وما نقص فيه والزيادة والنقص لهما تأثير في الخبر وفي الحكم عليه ومنها ما سبق على غير وجهه هو واقع وسيق كما وقع لكنه سبق على وجه غير ما جرى. وعلى غير - 00:35:51

الصفة التي وقع فيكون ذلك موجبا اغر الصدور بناء على معلومات مكذوبة او مزيدة او منقوصة او محولة عن وجهها الصحيح فتكون بالتالي الاحكام المرتبة على تلك الاخبار احكاما مغلوبة. والصحيح منها لو سلمنا ان ثم من ان ثمة - 00:36:14

هذا هو صحيح فهم معذورون فيه اما مجتهدون مصيرون واما مجتهدون مخطتون هكذا يعتقد اهل السنة والجماعة في كل الاخبار المنشورة عما وقع بين الصحابة من خلاف رضي الله تعالى عنهم قال - 00:36:40

ثم مع ذلك لا يعتقدون ان كل واحد منهم معصوم. من كبائر الاتم وصفائره. بل تجوز عليهم الذنوب رضي الله تعالى عنهم في الجملة لكن تلك الخطايا والذنوب التي وقعت منهم بمقتضى البشرية وعدم - 00:37:00

ينبغي ان ينظر اليها بان لهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما صدر منهم ان صدر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في من في حاطب ابن ابي بلتقة رضي الله تعالى عنه لما قال عمر دعني اضرب عنق هذا المنافق قال وما يدريك ان الله اطلع على اهل بدر - 00:37:20

فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فيكون لهم من السوابق ما يمحو الله تعالى به تلك الخطايا. حتى انه يغفر لهم من السيئات ما لا يغفر لمن بعدهم ولهم من الحسنات ما تمحو تلك السيئات - 00:37:42

وقد ثبت بقول النبي صلى الله عليه وسلم فظالمهم وعظيم منزلتهم على وجه العموم انهم خير القرون وان العمل الصالح القليل منهم لا يقابله عمل كثير من غيرهم ثم ان كان قد صدر من احدهم ذنب فقد يكون تاب الله عليه. فنحن لسنا موكلين بالحكم على الخلق او اتى بحسنات تمحوه - 00:38:03

او غفر له بفضل ساقته او بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم له فهم احق الناس بشفاعته لانهم اصحابه الذين ناصروه ازارو وعاينوا نزول الوحي وشهاد التنزيل. فكيف هذا اذا كان في الذنوب المحققة فكيف في امور كانوا فيها مجتهدين - 00:38:29

ان اصابوا فلهم اجر ثم ما ينكر عليهم رضي الله تعالى عنهم المقارنة مع ما هو معروف من فضائلهم ومتناول من طيب سيرهم نذر مغمور لا يذكر ولا يأبه - 00:38:52

به ولا يلتفت اليه والسلام من سلم الله قلبه من ان يقع فيه غل على خيار عباد الله وافضل الناس وسادات الدنيا بعد النبیین رضي الله تعالى عنهم - 00:39:13